ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

صرخة فلسطين في غزة والضفة... وسط «الإرهاب الصهيوني»

د. جمال زهران

صرخة فلسطين.. وشعبها في الضفة الغربية، وغزة، وكل الأرض فلسطين المحتلة.. والفلسطينيون في الشتات مشردون يصرخون أيضاً. إنها الصرخة المدوية في كل أنحاء المعمورة، ولا يزال رجع الصدى يتأتى، مع كل صرخة، من وجع الإبادة الجماعية (Genocide)، التي يقوم بها الكيان الصهيوني، بالأصالة والوكالة، بل والتوحّد، مع شيطان العالم المسمّى بـ «أميركا»!

بعد عام كامل، أوشك أن ينتهي (١٢ شهراً – ٣٦٥ يوماً – ٨٧٦٠ ساعة)، لا تزال غزة – ومعها الضفة – تصرخ، ولا يزال شعبها يتألم جوعاً ومرضاً، وفقداً، بعد أن ذاق «الأمرّين»، أيّ ذاق كلّ أنواع الظلم والبطش. فليس هناك من مجيب، من أقرب الأقربين، عرباً ومسلمين، البالغ عددهم (٢) مليار نسمة (ربع سكان العالم)!

هل من العدل والمعقول، أن تمارس عصابة الكيان الصهيوني (النتن/ياهو، وأعضاء العصابة)، إبادة جماعية، خلال عام كامل، ودون توقف، راح ضحيتها (٥٠) ألف فلسطيني، (٢٥٠) ألف جريح ومصاب (وفقاً لإحصائية وردت على لسان القيادي في حماس (د. أسامة حمدان) منذ عدة أيام، وباقي شعب غزة كله تحت الحصار، بلا مأوى، وبلا طعام، وبلا علاج، وبلا تعليم، وبلا أي شيء، بل هم المشردون من شمال غزة إلى جنوبها، ذهاباً وإياباً!

وهل من العدل والمعقول، أن يقوم قادة العدو الصهيوني، بهدم مساكن المدنيين، والمستشفيات، والمدارس، والجامعات، والمخابز، والإسعاف، والمؤسسات المدنية الحاكمة، ويحوّلوا غزة، إلى جحيم، ووفقاً لهدفهم، فإنهم يصرّون على جعل الحياة مستحيلة فيها، حتى يجبروا شعب غزة الصامد، على الرحيل القسري، وبهذا فهم يُجبرون مصرّ والأردن على قبول استقبال هؤلاء المرحّلين جبراً وقسراً، لكي يتمكن الكيان الصهيوني من ضمّ غزة، ثم ينتقل إلى الضفة، لتوسعة الكيان، وإتاحة الفرصة أمام المستوطنين لكي ينتشروا! فهل هذا من العدل والمعقول؟

والسؤال: مَن يوقف هذه الهمجية الصهيونية، وهذا الإرهاب الذي لا مثيل له في التاريخ الإنساني الحديث؟! أليست هناك من قوة كبرى تردع هذا العدو الصهيوني، وتوقف آلة القتل والتدمير والخراب، تحت سمع العالم كله وبصره؟! لقد فشلت الأمم المتحدة ومؤسسات العدالة الدولية (العدل الدولية، والجنايات الدولية)، في إيقاف العدوان، وإجبار الكيان الصهيوني، على التوقف الفوريّ عن استخدام قواته التي تستخدم كل ما لديها من قدرات عسكرية، توفرها لها الولايات المتحدة الأميركية (شيطان العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في ١٩٤٥م، وحتى الآن)!! فماذا نحن فاعلون؟!

لقد قام العدو الصهيوني، بالقتل العمدي للصحافيين والإعلاميين، ووصل عدد هؤلاء إلى ما يقرب من (٢٠٠) مراسل وصحافي ومصوّر، في جريمة إضافية، يحاكم فيها كل من شارك وخطط في هذه الجرائم؟! ولو تمّت محاكمة من قتل شيرين أبو عقل، (مراسلة الجزيرة)، وآخرين، ما كان قد جرؤ هذا المجرم (النتن/ياهو) وعصابته، على الاستمرار في ارتكاب جريمة واحدة ضد الإعلاميين. لكنها القوة الغاشمة، التي لا تُحاسب على أفعالها الإجرامية، وهي حماية أميركا وإدارتها الفاشلة، التي تشجع على الأعمال العدوانية والإرهابية ضد الشعب العربي في غزة، والضفة، التي سبق لها تدمير العراق، وسورية، واليمن، وليبيا، وإشعال الحرب في السودان. إنها تكره فكراً وواقعاً، منطقتنا العربية الغنية بمواردها، وتسعى ليل/ نهار، لاستمرار إخضاعها لنفوذها، وسيطرتها على النظم الحاكمة، لاستمرار نهب موارد الشعب العربي في كل الأقطار العربية، للحيلولة دون تقدم هذه البلدان. وبالنهب، تعيش شعوب أميركا وأوروبا في رغد من العيش وتقدم، بينما نرزح تحت الفقر والمرض والجهل والتخلف، واستبداد الحكام وقهرهم للشعب العربي!

ففي الوقت الذي يحمون غالبية الأنظمة العربية الحاكمة، الحليفة معهم، ويقهرون النظم المعارضة لهم، في الوقت الذي يستثمرون ذلك في حماية الكيان الصهيوني، منذ كامب ديفيد وتأميم الإرادة المصرية الرسمية، وما تلى ذلك في الأردن، والسلطة الفلسطينية، ودول عربية أخرى (الإمارات – البحرين – السودان – المغرب)، بينما هناك دول عربية أخرى لها علاقات غير رسمية مع الكيان، الصهيوني، بتعليمات أميركية، وبالقواعد الأميركية المنتشرة في الإقليم كله! وقد أصبح «التطبيع»، ذلك المصطلح البغيض شعاراً للمرحلة، حتى عصف به، «طوفان الأقصى»، الذي كان بداية للمعركة الكبرى، وحرب التحرير والاستقلال، وإنهاء الوجود الصهيوني في الإقليم إلى غير رجعة، وقد أصبح لدينا زعماء للمقاومة، وقد أعادوا إنتاج «صلاح الدين الأيوبي»، الذي حرّر بيت المقدس من الصليبيين، ومن بعده القائد، سيف الدين قطز، الذي قاد موقعة «عين جالوت»، ضد المغول الذين احتلوا العراق والشام وفلسطين، وعندما اقتربوا من مصر، كانت الواقعة الكبرى! لعلّ مصر تعود لممارسة دورها العربي، والقيام بمسؤوليتها العربية، بجيشها العروبي الذي أسّسه الزعيم جمال عبد الناصر.

وهناك مثل يقول: «لا يفلّ الحديد إلا الحديد»، وهو أساس ومقوّم من مقوّمات العلاقات الدولية، وهو «القوة». فالحق الذي لا تسنده قوة، ضائع، وقال ناصر: «ما أخذ بالقوة.. لا يُستردّ بغير القوة».

كما أنّ فلسطين، لن تتحرّر إلا بالقوة المسلحة، ولن يخرج المحتل الصهيوني من فلسطين التاريخية من النهر إلى البحر، إلا باستخدام القوة العسكرية، وهو ما تفعله المقاومة الفلسطينية، والمقاومة العربية (لبنان – العراق – سورية – اليمن)، وكذلك الدور الداعم لإيران والراعي لمحور المقاومة، بارك الله في مقاومتنا التي هي السند الحقيقي للشعب العربي، وعليها وحولها، يتوحد كل هذا الشعب من المحيط إلى الخليج، وهو قادم، وآراه قريباً جداً بإذن الله.

إن شعب غزة الأبي، وشعب فلسطين كلها، تحمّل الكثير، ليس في العام الأخير منذ طوفان الأقصى في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، وحتى الآن، وصمد صموداً أسطورياً، فقط، ولكن عبر (٧٦) سنة وعدة شهور، ولذلك لن يأتي العام الـ (٧٧) من نكبة احتلال فلسطين، إلا وكلّ فلسطين قد تحررت من النهر إلى البحر، بفضل المقاومة. وستسقط بالتتابع كل النظم العربية العميلة، حليفة الشيطان الأكبر والأقذر في العالم وهو أميركا، وستنسحب أميركا من الإقليم، جبراً، وليس خياراً فحسب، إلى غير رجعة، وستتنفس منطقتنا العربية الصعداء، حرية، ووحدة، وتقدماً، بإذن الله.

وختاماً: إنّ صرخات غزة والضفة وكلّ فلسطين، لن تضيع هباءً، مع الصمود الأسطوري، وبسالة المقاومة، ووقفة أحرار العالم في أفريقيا وأميركا اللاتينية وآسيا، بل وفي داخل بلدان القوى الاستعمارية في أميركا وكندا وأوروبا. وسيكون النصر هو حليف المقاومة، وميلاد عصر جديد، فلنستبشر خيراً، والله هو الوعد الحق، والسقوط للإرهاب الصهيوني ومشروعه الاستعماري، وهو الأمر المؤكد بإذن الله.

نظام عالمي جديد بعيداً عن الدولار

أحمد بهجة

يُمثل الدولار منذ عشرات السنين رمز قوة الولايات المتحدة الأميركية، وأحد أسبابها. يأتي ذلك من عوامل عدة، تعزز عناصر القوة الأميركية، والكلّ يعلم مدى ارتباط الدولار بالسلع الأكثر تداولاً في العالم، لا سيما النفط، بالإضافة الى استدامة الطلب على الدولار وشرائه مقابل عملات أخرى.

والمعلوم أيضاً أنّ أكثر من ستين دولة في العالم تربط عملاتها المحلية بالدولار الأميركي. كذلك من عوامل القوة السياسية والجيوسياسية مدى كفاءة الإدارة الأميركية والمجتمع الداخلي سابقاً، وقدرتها على الهيمنة وفرض أجندات سياستها الخارجية على العالم.

طبعاً عدا عن القوة العسكرية والهيمنة الجيوسياسية فإنّ أميركا تنتهج سياسة العقوبات منذ سنوات بعيدة، خاصة منذ إنشاء النظام العالمي الجديد بعد انتهاء الحرب الباردة في مطلع تسعينيات القرن العشرين، حين توغّلت أميركا أكثر فأكثر في فرض العقوبات على كلّ من يواجه أو يعارض سياستها أو مَن يتحدّى قوّتها العسكرية.

أما في أيامنا هذه فقد بدأت الولايات المتحدة تشعر وتلمس أنها لن تستطيع الاستمرار بهذه السياسة لأنّ دولاً كثيرة بدأت تبتعد عن الدولار وتستغني عنه شيئاً فشيئاً...

وقد تبيّن أنّ استعمال الولايات المتحدة للدولار كسلاح ما هو إلا سياسة خاطئة بهدف محاربة الدولة التي تعارض سياستها الخارجية، من هنا فإنّ الدولار يتجه لأن يصبح في عزلة، والدليل على ذلك ما تفعله الصين التي قطعت أشواطاً كبيرة على طريق الاستغناء عن الدولار في معاملاتها التجارية الدولية، وقد نجحت أولاً بالتعاون مع روسيا بتحويل ٩٥ بالمئة من تعاملاتهما الاقتصادية والتجارية الى العملتين المحليّتين للبلدين (الروبل واليوان) وهذه التعاملات قيمتها مئات مليارات الدولارات. كما استطاعت الصين الاتفاق مع السعودية على تعزيز المبادلات التجارية بعملتيهما المحليتين (اليوان والريال)، خاصة أنّ صادرات النفط من السعودية إلى الصين تصل الى حوالي ٨٠ مليار دولار سنوياً، وتسير الخطوات بنجاح نحو الاستغناء عن التعامل بالدولار الأميركي.

ويعزز هذا التوجه قيام مصارف صينية كبيرة بافتتاح فروع لها في الرياض لتسهيل تعامل الشركات السعودية باليوان الصيني،

بمعنى انه من المرتقب ان يتمّ تعميم مثل هذه التعاملات بالعملات المحلية لكلّ الدول المنضوية في منظمة شنغهاي ومجموعة بريكس والتي تضمّ في تعداد سكانها أكثر من نصف سكان العالم.

هذا كله يضع الدولار في موقع صعب جداً خاصة أنّ الاقتصاد الأميركي تراجع موقعه الى المرتبة الثانية عالمياً بعدما صعدت الصين بقوة الى المركز الأول. ويبقى أن تنجح هذه الدول في مساعيها لخلق نظام تحويلات مالية عالمية من دون الحاجة الى المرور عبر الولايات المتحدة الأميركية، وهذا الأمر ليس ببعيد وعندها لن يبقى أيّ قيمة تُذكر للدولار إلا في التاريخ...

إنّ سقوط الدولار بشكل دراماتيكي لن يحصل في الوقت القريب، لأنّ الأمر هنا يتوقف على مجموعة بريكس ومنظمة شنغهاي لإيجاد بديل للدولار، ذلك أنّ العالم أجمع يحتاج وبشكل ملحّ الى إيجاد بديل للدولار كي نخرج منه، والصين وروسيا نجحتا في تحقيق الكثير من الخطوات باتجاه حلّ هذه المشكلة.

وتُعدّ روسيا من أكثر البلدان المهتمّة بهذا الأمر للتخلص من الهيمنة الغربية، ولم يكن من المستغرب ان يتقدّم الخبراء الماليون والاقتصاديون في روسيا بدراسات معمّقة في مناقشة هذه القضية، ولا شكّ أنّ الإجماع على العملة الموحدة للدول في مجموعة بريكس يتطلب من هذه الدول التخلي نوعاً ما عن بعض السيادة، فالكلّ يعلم انّ الدول التي تتكوّن منها هذه المجموعة هي دول متفقة في ما بينها إلى حدّ ما، لكنها تحتاج الى اتخاذ خطوات ملموسة ولو بشكل تدريجي باتجاه تكامل سياسي واقتصادي، لكي تستطيع فعلاً أن تذهب بشكل موحد، وربما لاحقاً بعملة موحدة.

وعندما نتحدث عن أعضاء بريكس ومنظمة شنغهاي فنحن نتحدث عن دول كبرى مثل الصين وروسيا اللتين تمثلان رأس الحربة في هذه المواجهة، وحين تذهب هذه الدول الى علاقات ثنائية وتجارية مع دول العالم، وهذا ما تفعله إيران أيضاً، فإنّ كلّ العوائق في التبادل التجاري تبدأ بالزوال، وقد وصل الأمر بالمرشح الرئاسي الأميركي دونالد ترامب ليقول إنّ الدولار في خطر وانّ سياسة العقوبات خاطئة، والكلّ يعلم أنه على مستوى الشعوب باتت الثقة مفقودة بالدولار الأميركي، وهناك الكثير من المتموّلين الكبار في العالم يذهبون إلى شراء العقارات أو الذهب أو غير ذلك من أصول ثابتة بعيداً عن تأثير الدولار.

انّ حجم التبادل التجاري بين روسيا والعالم كبير، وهي المُصدّر الرئيسي للغاز، والجميع يعلم مدى تأثير هذا الأمر على العالم، وروسيا اليوم أعطت نموذجاً ممتازاً في علاقاتها الدولية، وهذا ما فعلته الصين أيضاً، مما يضع الولايات المتحدة على أبواب عزلة اقتصادية تجعلها تتراجع إلى المرتبة الثانية في الاقتصاد العالمي، فيما تقدّمت الصين إلى المركز الأول والهند إلى المركز الثالث وروسيا إلى المركز الرابع، مع تراجع كلّ من اليابان وألمانيا إلى المركزين الخامس والسادس، مما يجعل سياسة العقوبات الأميركية كمن يفرض العقوبات على نفسه...

دلالات قصف العمق الصهيوني بصاروخ يمني

حسن حردان

نفذت القوات المسلحة اليمنية قرار القيادة اليمنية في إطار المرحلة الخامسة من الردّ على العدوان الصهيوني المتواصل على قطاع غزة، وقصفت العمق الصهيوني مستهدفة موقعاً عسكرياً، كما قال الناطق العسكري اليمني، قرب مدينة يافا المحتلة، المسماة صهيونياً مدينة تل أبيب، بصاروخ باليستي فرط صوتي قطع مسافة ٢٠٤٠ كلم... حيث اعترفت وسائل الإعلام الإسرائيلية باندلاع حرائق عديدة في قطر ١٥ كلم مربع من مكان سقوط الصاروخ، ومن هذه الحرائق واحد في مصنع للإسمنت، وآخر في محطة لسكك الحديد...

على أنّ نجاح هذا الصاروخ في قطع كلّ هذه المسافة الطويلة والوصول إلى قرب مطار بن غوريون في تل أبيب، أحدث صدمة وبلبلة وارتباكاً واسعاً على كلّ المستويات في كيان الاحتلال، وأدّى إلى نزول أكثر من مليونين ونصف المليون من الصهاينة إلى الملاجئ... وأكد ما يلي:

أولاً، صدقية اليمن بترجمة قراره في الاستمرار معركة إسناد فلسطين

ومقاومتها حتى وقف حرب الإبادة الصهيونية في غزة، ما يعني إرادة وتصميم وقدرة على خوض غمار المواجهة مع كيان الاحتلال، وضرب العمق الصهيوني.. إلى جانب فرض الحصار على موانئ الاحتلال، من خلال منع السفن المتجهة إليها من عبور باب المندب من البحر الأحمر والبحر العربي وخليج عدن..

ثانياً، فشل منظومة الدفاعات الجوية الأميركية المتطورة في منع الصاروخ من الوصول إلى قلب فلسطين المحتلة، والعجز عن توفير الحماية لـ «إسرائيل» من ضربات قوى المقاومة حتى من مناطق بعيدة مثل اليمن حيث قطع الصاروخ مسافة ٢٠٤٠ كلم ووصل إلى شرق تل أبيب..

ثالثاً، فشل عملية «حارس الازهار» التي أعلنتها القوات الدولية التي حشدت أساطيلها لحماية الكيان من ايّ ضربات، في تحقيق هذه المهمة..

رابعاً، فشل كلّ منظومات الدفاعات الجوية «الإسرائيلية» بكلّ أصنافها في اعتراض الصاروخ، وإسقاطه لدى عبوره أجواء فلسطين المحتلة.. ما يدلل على أنّ الكيان مكشوف أمام صاروخ يمني واحد، فكيف حاله اذا ما أطلق اليمن عشرات الصواريخ المماثلة..

خامساً، ضربة كبيرة لقوة الردع «الإسرائيلية» التي تزداد تآكلاً أمام تنامي قدرات قوى محور المقاومة في استهداف العمق الصهيوني.. وتأكيد جديد على انّ القوة الإسرائيلية عاجزة عن حماية أمن الكيان من صواريخ قوى المقاومة.

سادساً، صفعة قوية لحكومة العدو برئاسة بنيامين نتنياهو، التي سعت يائسة لاستعادة الردع من خلال قصف ميناء الحديدة في اليمن.. ما يعني فشلاً جديداً لـ نتنياهو وسياسته باستخدام المزيد من القوة لتحقيق ما يسمّيه النصر المطلق وردع قوى المقاومة..

سابعاً، أنّ هذا الردّ اليمني على العدوان الصهيوني المتمادي، بصاروخ واحد متطور، بعد ردّ المقاومة في لبنان بضرب مركز الاستخبارات العسكرية ٨٢٠٠ أمان، وقاعدة عين شيمر قرب تل أبيب وإيقاع خسائر جسيمة فيه قدرت، حسب مصادر أمنية أوروبية، بـ ٢٢ قتيلا و ٧٤ جريحاً، يدلل على الآتي:

١ ـ امتلاك اليمن قدرات نوعية على المواجهة وإيلام الكيان الصهيوني. وإحباط أهداف الحشود الأميركية الغربية في المنطقة في منع اليمن من الاستمرار في إسناد غزة ومقاومتها، واستطراداً إخفاق الأساطيل الغربية في توفير الحماية والأمن لـ «إسرائيل» لتمكينها من مواصلة حرب الإبادة ضدّ الشعب الفلسطيني في قطاع غزة من دون أيّ مساندة من قبل قوى محور المقاومة..

٢ ـ أظهر عملياً ما الذي سيواجه «إسرائيل» في أيّ حرب واسعة مع قوى محور المقاومة، عندما تنهمر الصواريخ الدقيقة والباليستية وغيرها، على الكيان الصهيوني، بالآلاف من اتجاهات متعددة.. وهو الأمر الذي كان قد جسم خطره معهد أبحاث القومي الإسرائيلي، وتحدث عنه الجنرال المتقاعد إسحاق بريك، في معرض تحذيره من المخاطر التي ستواجه كيانه في حال الذهاب إلى شنّ الحرب الواسعة مع حزب الله في لبنان...

٣ ـ أثبت انّ «إسرائيل» لا تستطيع أن تنخرط في حرب على عدة جبهات اذا لم تشارك فيها الولايات المتحدة، التي بدورها تحاذر الانجرار إلى حرب من هذا النوع لأنها تدرك انّ عواقبها ستكون وخيمة على جميع الأطراف، ايّ انّ القوات والقواعد الأميركية وكيان الاحتلال لن يكونوا بمنأى عن التعرّض لضربات قوية وقاسية ومدمّرة تلحق بهم خسائر كبيرة.. وانّ حرباً من هذا النوع لن تؤدّي إلى انتصار واشنطن وتل أبيب، وإنما إلى العودة للحديث مجدّداً عن تسوية مع أطراف قوى محور المقاومة..

٤ ـ انّ اليمن بقيادة أنصار الله، بعد المقاومة في لبنان، يوصل رسالة ردعية جديدة بأنّ قوى المقاومة تملك الإمكانيات والقدرات الكبيرة والنوعية والمتطوّرة لخوض الحرب إذا ما تجرّأ كيان الاحتلال على شنّها لمحاولة استعادة ردعه المتآكل، والخروج من مأزق فشله في غزة، ومن حرب الاستنزاف التي تشنّها ضدّه قوى المقاومة، بل انّ هذا المأزق سوف يزداد تفاقماً، ويؤدي إلى غرق حكومة نتنياهو في مستنقع الفشل والهزيمة، أكثر مما هو حاصل الآن.. وهو ما دفع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى تحذير حكومة نتنياهو من مغبة الذهاب إلى توسيع نطاق الحرب.